



الفكر الاسلامي وأثره في محاربة النهج الثقافي للعولمة الغربية

أ.م.د. حيدر تقي فضيل

مما يؤسف له القول أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية تعيش حالة من التخلف في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وذلك بفعل المخططات الغربية التي تعد أحد الأسباب التي هدفت وما زالت تهدف إلى تقويض دعائم دولنا تمهيدا لاستعمارها مجددا بشكل وإطار جديدين ومن ثم سلب خياراتها وجعلها بشكل أو بآخر تابعة للغرب في كل تفاصيل حياتها . ويتجلى ذلك من خلال الغزو الثقافي الغربي لها ، ولعل الذي ساعد الغرب في هذا الأمر وسهل له مهمته هو أن بلداننا العربية والإسلامية لم تصل إلى مستوى كاف من الوعي الذي يجعلها تلتفت إلى ما يدور حولها من مؤامرات في الغرف المظلمة أو اكتشاف الخطر المحدق بها من خلال الفكر الغربي المعسول ، والسم المطعم الذي دخل إلى دولنا باسم التكنولوجيا وثورة المعلومات و الاتصالات ، والذي يبدو لي أن الخطر هو في سرعة المد الثقافي الغربي وتطور وسائله، الأمر الذي يجعل مساهمته مهمة عسيرة على الدولة والفرد ، لاسيما وأن الفكر الإسلامي معطل إلى الحد الذي يجعلنا لا نحسن التعامل مع المد الثقافي والعولمة الغربية وفقاً للرؤيا الإسلامية الصحيحة التي ما من شك أنها وضعت حلولاً ناجحة وناجعة للتعامل مع الثقافات الغربية التي هدفها محاربة الفكر الإسلامي ونشر الفكر الغربي بما يحمله من سموم وآفات لتكون بديلاً عن الفكر الإسلامي الأصيل ومحاولة زرع هذه الفكرة في عقول الشباب المسلم ، وما شبكة المعلومات الدولية والهواتف الذكية والقنوات الفضائية إلا أمثلة على سرعة المد الغربي الذي انتشر على حساب ضعف الثقافة العربية وتدهور الأوضاع الأمنية وضعف دور الدولة ورقابته على المصنفات الفنية الغربية التي انعكست بالتالي على المجتمعات العربية فظهر نمط التقاليد والمحاكاة ، وهذا في نظري أول بوادر نتائج العولمة الثقافية الغربية التي لا تقف عند هذا الحد وإنما تمتد إلى أبعد من هذا وصولاً إلى قهر المجتمعات العربية وجعلها أسيرة للتطور الثقافي الغربي .





وسنحاول في الصفحات القادمة أن نبين طبيعة الخطر الغربي متمثلاً بالأمركة الثقافية والعولمة الغربية التي خدعت الشرق بلباس التكنولوجيا الحديثة والثورة العلمية المتسارعة وتطور وسائل الاتصال والانترنت ، ومن ثم سنقدم دراسة عن الثقافة الإسلامية النابعة من الفكر الإسلامي الصحيح الذي رسم الطريق للشباب منذ نزول القرآن الكريم حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ورؤية الفكر الإسلامي للواقع الراهن ثم الحلول التي وضعها الإسلام للتعامل مع هذا المد الغربي للثقافة ، علاوة على الحلول الواجب تطبيقها من قبل الدولة التي تقع على عاتقها مسؤولية خطيرة ، فهي المسؤولة الأولى عن حماية المجتمع من سموم الفكر الغربي وآفاته ، كما عليها إيجاد البديل الصحيح عن الفكر الغربي من خلال نشر الثقافة الإسلامية بلباس معاصر بعيداً عن التطرف والغلو وبعيداً عن السب والتكفير والتشهير وصولاً إلى أن يكون الفكر الإسلامي السليم والصحيح هو الفكر السائد مع ما يرافق ذلك من أفعال تخرجه من النظرية إلى التطبيق.

وعليه فقد قمت بتقسيم هذا البحث على ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول طبيعة الفكر الثقافي الغربي ووسائله وغاياته وخطره على مجتمعاتنا ، وفي المبحث الثاني تناولت طبيعة الفكر الإسلامي وكيف قام نظام الثقافة الإسلامية مراعيًا احتياجات كل عصر ، وأنه لم يترك شاردة أو واردة تتعلق بحماية الشباب ، وهم الشريحة الأكثر تأثراً بالمد الثقافي الغربي ، إلّا وتناولها بالحل من خلال مقاربات تستند إلى العقل تارة والنقل تارة أخرى. وفي المبحث الثالث بينت أثر الدولة في توفير الحصانة الإسلامية من خلال العودة إلى أصول الفكر الإسلامي والتطبيقات الإسلامية السليمة ووضع الحلول العملية بعيداً عن التنظير وسن القوانين فقط، كل هذا من شأنه الحد من المد الغربي ونشر الثقافة الإسلامية ، حماية لشبابنا وحفاظاً على هويتنا الإسلامية وهيبة الدولة .

وفي الخاتمة تعرضت لأهم نتائج البحث الذي أسأل الله تعالى أن ينفعنا ومجتمعنا به إنه سميع مجيب.



المبحث الأول: طبيعة الفكر الثقافي الغربي وأثره على المجتمعات الإسلامية:

إنَّ ولادة مفهوم العولمة والتي كانت الطريق للغزو الثقافي الغربي ليس حديثاً وإنما استند إلى محاولات هدفت لتضعيف دور الإسلام في الانتشار مستغلة التخلف الذي عاشه المسلمون في العصور المتأخرة والذي هيأ الظروف المناسبة لولادة الفكر الغربي ، ونحن هنا لسنا بصدد تناول الفكر الثقافي الغربي بحد ذاته وإنما نتناول تصدير الفكر الثقافي الغربي إلى المجتمعات الشرقية مع ما يحمله من سلبية وتهتك ومجون باستخدام الوسائل السائدة ، فنحن لسنا ضد الفكر الغربي كفكر ، ولكننا ضد تصدير الفكر إلى شعوبنا وهو الأمر الذي هدفت إلى تحقيقه المجتمعات الغربية من خلال منظماتها الإعلامية التي تعلم سلفاً أنَّ ثقافتها هي ثقافة وإن كانت مناسبة لها ولمجتمعاتها فإنها غير مناسبة بل وسلبية للمجتمعات الشرقية ، وبهذا هدفت لخلق فكر بديل عن الفكر الإسلامي باسم الحضارة والتطور والتكنولوجيا وحاولت إقناع الشرق بأن فكرها الثقافي يمثل بديلاً للفكر الإسلامي الذي يعد فكراً متخلفاً ولا يلائم المرحلة التي يعيشها المسلمون، وبدأ هذا المد الفكري يظهر بعد الحرب العالمية الثانية وظهور مراكز القوى الجديدة ، فظهر حينئذ مفهوم التخلف من جهة والتقدم من جهة ثانية بحسب القوة العسكرية آنذاك، يقول الدكتور نعيمة شومان وهو من المختصين في هذا الشأن ((إنَّ مفهوم التطور والتخلف قد ابتكر في الواقع بعد الحرب العالمية الثانية ، بعد أن انكسر الطرفان المتحاربان وانتصرت أمريكا وحلَّ تعبیر الدول المتخلفة محل تعبیر دول العالم الثالث الذي كان سائداً في الاستعمال قبل الحرب، والذي كان يطلق على البلدان التي لا تدخل ضمن حوزة إحدى الكتلتين المسيطرتين في الخمسينات: كتلة الدول الشرقية ، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي وكتلة البلدان الغربية وعلى رأسها أمريكا)) (١)، وبدأ المد الثقافي للقطب الواحد يظهر بعد انهيار الاتحاد السوفيتي حيث أخذت أميركا على عاتقها أمركة العالم الشرقي ثقافياً من خلال نشر الثقافة البديلة عن الثقافة الإسلامية ، ولهذا الأمر تداعيات خطيرة عديدة على مستوى الفرد وعلى مستوى الدولة ومن هذه التداعيات :



- ١- يعد المد الثقافي الغربي انتهاكا سافرا للسيادة الوطنية للدول ، فمحاولة فرض هيمنة ثقافية غربية تختلف كمّا وكيفاً عن الثقافة العربية الأصيلة فان هذا الأمر يعدّ انتهاكا لسيادة الدول بما أنّ السكان يمثلون احد العناصر الثلاثة التي تتكون منها سيادة الدول (٢) ولا يخفى خطر السيطرة على عقول سكان الدولة ثقافيا وما في ذلك من خطر السيطرة عليه سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .
- ٢- استبعاد الشعوب من خلال الاحتفاظ بأساسيات التكنولوجيا التي اعتمدها الغرب في نشر ثقافته سواء كان ذلك من خلال شبكة المعلومات الدولية أم من خلال ما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي التي يعد خطرها عظيما إذا لم يحسن استثمارها بالشكل الأمثل والصحيح.
- ٣- فتح قنوات تجسسية على دول العالم الثالث من خلال فتح مواقع خاصة للتواصل الاجتماعي تقوم بالتجسس على ابسط القضايا المتعلقة بالفرد ومن ثم معرفة ماهية تفكيره ومن ثمّ التأسيس على هذه الماهية وصولا إلى السيطرة التامة عليه .
- ٤- هدم القيم الأخلاقية للفرد المسلم من خلال التحكم في غرائزه وأهوائه وجعله أسيرا لهما ، وذلك من خلال المواقع المشبوهة على شبكة الانترنت والقنوات الفضائية التي هدفها إثارة الغرائز الحيوانية وتدمير الشخصية المسلمة ، يقول عمار عبد الله ناصح في كتابه أخلاقية العولمة في القرآن الكريم :مقارنة مع أخلاقية العولمة اليوم ((قد يقول قائل لماذا خصص القرآن من الفساد فساد الحرث والنسل : أقول إن تخصيص القرآن الكريم لفساد الحرث والنسل ما ذلك إلا لتنبية المسلم إلى أنّ خطر ما تتعرض إليها المجتمعات من قبل المفسدين هي هلاك الحرث الذي يقوم به عماد معاش الأمة فإذا هلك الحرث بسيطرة المفسدين على الأرض أصبح المفسدون يتحكمون في رقاب العباد فيدر الرزق على من يمشي بركابهم ويمنع عن يعارضهم من المصلحين .أمّا هلاك النسل فالمفسدون في الأرض دوما غايتهم هدم كيان الأسرة لأنّ نساج الأسرة يجعل المجتمع متماسكا أمام مخططات المفسدين في الأرض الذين يريدون أن تكون الشعوب كالبهائم لا قيم لها ولا أخلاق ولا روابط عائلية ، فالعولمة الغربية أهم ما تريده من مجتمعات العالم اليوم بعامة والمجتمعات الإسلامية بخاصة لأنها أكثر المجتمعات تماسكا بالأسرة وبالقيم



والأخلاق لتحكم السيطرة عليه)) (٣). وهذا هو أخطر ما موجود في العولمة الغربية . التي على الرغم من اختلاف الكتاب والباحثين في تحديد معناها إلا أنها لا تخرج عن هذا الإطار ، أعني إطار الهيمنة والاستعلاء . وهي في نظري المنهج الجديد للغرب لفرض سيطرته سياسيا واقتصاديا وعلميا واجتماعيا وثقافيا على مجتمعات العالم الثالث ، هي شكل جديد من أشكال الاستعمار والهيمنة والسيطرة على هذه الشعوب . ولا اعتقد أنّ تعريفا يخرج عن هذا على الرغم من كثرتها فمثلا يرى الدكتور صالح الرقب بأنّ مصطلح العولمة (globalization) يركز على تطورين مهمين هما ((التحديث modernity و الاعتماد المتبادل inter-dependence ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية ، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة)) (٤). فيما يذهب آخر إلى أنها ((عالمية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصاديا ، وبمعنى آخر محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم خاصة النامي منها، بشكل يؤدي الى خلط كافة الحضارات وإذابة خصائص المجتمعات ، هذا بالإضافة إلى تهميش العقائد الدينية)) (٥)

ويرى آخر بأنها ((عملية اختراق للفرد والدولة والأمة تهدف لإلغاء الهوية والخصوصية الدينية والثقافية لتحل محلها ثقافة المستعمر والمهيمن عالميا)) (٦). ومن خلال اطلاعي على أكثر من كتاب في هذا الشأن فاني لم أجد تعريفا يتجاوز ما تم ذكره فالعولمة تعني الهيمنة على الشعوب والسيطرة عليها.

٥- استبعاد الشعوب الإسلامية اقتصاديا وجعل اقتصادها تابعاً بشكل أو بآخر للاقتصاد الغربي ومن ثم السيطرة على مقدراتها وجعل الاقتصاد الأمريكي على ضعفه هو المهيمن على الاقتصاديات العربية الممزقة ، وما تجميد رؤوس الأموال العربية والإسلامية في مصارف الدول الغربية وبخاصة أمريكا في مناسبات مختلفة إلا دليلاً على ما نقول.

٦- فرض القرار السياسي الغربي على القرارات العربية وتهميش أثر العرب في القرارات الخاصة بهم وتهميش أثر الجامعة العربية وفرض الإرادة والهيمنة الأمريكية عليهم وتبديل الرؤساء تبعاً لمصالح الغرب .





ونحن هنا وعلى الرغم من إدراكنا التام لوسائل العولمة عامة والثقافية منها بخاصة ، إلا انه يجب القول أيضا بان هذه الوسائل سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية ما هي إلا وسائل الى غايات اكبر وأعمق ، فانا لا اشك لحظة واحدة من أن الغاية التي هدف لتحقيقها الغرب هي غاية عقائدية ، فأمركة المجتمعات العربية هدفها تدمير عقائد المسلمين وتحقيق ما لم تحققه الحروب والمعارك. وما الفساد الثقافي الغربي الموجه نحو شعوبنا العربية من خلال نقل ثقافات الغرب إلينا عبر الانترنت والقنوات الفضائية وعبر القرية الصغيرة التي دعا إليها الغرب إلا دليلا صارخا على ما نقول وهو محاولة إضعاف العقائد الإسلامية تمهيدا لهدمها من خلال نشر الفساد والإباحية ، التي لا تستهدف فئة الشباب فحسب وإنما تأخذ مدى أبعد من ذلك حيث تتجه نحو الطفل محاولة (علمته) و(أمركنه) بالثقافة الغربية الفاسدة ، يقول سامي الصلاحيات متحدثا عن الخطر المحدق بلغة الطفل في ورقته المقدمة إلى المؤتمر الدولي والتي تحمل عنوان (العولمة وتأثيرها على لغة الطفل) ما نصّه ((ولا شك أن تأثير شبكة المعلومات والاتصالات الدولية على اللغة الأم من أشدها فتكا وضررا . وهذه الوسيلة أو الآلة الالكترونية لا تشكل خطرا على لغة الطفل وحسب ، ولكنها تسلب منه كل شيء ، حتى أبويه وعقله وضميره فهي وسيلة تفرض ثقافة واحدة على أطفال العالم من خلال حصرهم في مناهج تفكير وأنماط عيش محددة)) (٧) . ومن هنا ندرك حجم الخطر المحدق بالثقافة الإسلامية ، فقد انتشرت على سبيل المثال الأفلام التي تحرّض الأطفال على العنف ، وكذلك الرسوم الكرتونية التي تستهدف لغة البراعم من خلال دبلجتها باللهجات العامية المحلية (المصرية مثلا) أو بث الرسوم الكرتونية التي تعتمد اللغة الانكليزية أساسا لها ، ويخطئ من يعتقد بأن القضية عفوية وغير مدروسة ، بل هي على العكس من ذلك تماما، فهي مدروسة دراسة معمقة في معسكرات الفكر الغربي ومؤسساته وهي ليست وليدة هذه المرحلة بل تمتد جذورها إلى زمن الاستعمار الغربي وهي امتداد حقيقي لسياسة الأمركة والفرنسة(٨). كل هذا تحت غطاء توحيد الثقافات والقيم ،أخذة بنظر الاعتبار



ثقافة الغرب وقيمه سواء ما يتعلق منها بالطفل أو الشاب أو المرأة ومتجاهلة قيم الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية والتي تدعو إلى الضد مما تدعو إليه ثقافة العرب ف((مما تهدف إليه العولمة الثقافية هو إيجاد ثقافة عالمية ، تعني بتوحيد القيم حول المرأة والأسرة وجميع ما يمكن أن يندرج تحت لفظة الثقافة ، فهي توحيد للثقافات بغير حدود ، وآلة ذلك الإعلام بوسائله المختلفة ، والاتصالات بقطاعاتها المختلفة ، وهذه العولمة مبنية على سرعة انتشار المعلومات ، وسهولة حركتها مع إمكانية الوصول إليها بغير رقيب أو حسيب)) (٩). ولعل الذي سهل مهمة الغرب هذه هو الفراغ الفكري الذي عاشه المسلمون في العصر الحديث بسبب انشغالهم بالحروب المتكررة والخلافات السياسية والمشاكل الداخلية وربما الحروب الأهلية التي أنت على الأخضر واليابس، والتي هي وبدون أدنى شك بفعل الغرب نفسه ، فما من مشكلة في دولنا الإسلامية إلا والغرب وراءها من خلال مؤسسات العولمة التي أنشأها لهذا الغرض ، وما ذلك كله إلا لإيجاد قاعدة تجعل الفكر الغربي مقبولا إلى حد ما وبديلا عن الواقع المرير وحلا ربما لبعض مشاكله الداخلية والخارجية .

ولا تنحصر أخطار تصدير الثقافة الغربية إلينا على المدى القريب فحسب وإنما تتعداها إلى المدى البعيد فهي تهدف إلى :

١- خلق مجتمع مفكك لا تسوده القيم والأخلاق ، من خلال بث السموم المفسدة متمثلة بالمسلسلات الغربية التي تنتقل من خلالها ثقافة الغرب وأسلوب حياته من جهة والبرامج الغنائية من جهة ثانية لإضعاف وهدم العقيدة الإسلامية لدى أفراد المجتمع المسلم.

٢- خلق جو استعماري جديد لا يستعمر البلدان فحسب وإنما يتعدى ذلك إلى استعمار الأشخاص باستعباد نفوسهم وإخضاعها إلى عبادة الشهوات.

٣- فتح قنوات تجسسية على الدول والإفراد على حد سواء تستقريء من خلالها أفكارهم وتخطب رغباتهم.

إن خطر تكنولوجيا القرية الصغيرة التي دعا إليها الغرب يتطلب الحذر في التعامل معها ، فالغرب لم يصدر تكنولوجياه إلينا بغية إسعادنا وتنقيف أبنائنا ، وإنما هدفه نشر



السموم والأفكار المروجة له، ومما يؤسف له أنّ شبابنا غير مدرك لهذا الخطر ولا يتعامل بحذر مع هذه الوسائل ، فمثلا وسيلة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) (facebook) بعد الآن وسيلة التواصل الأولى في مجتمعاتنا العربية ولاسيما العراق، فلا نكاد نجد شخصا لا يستخدم وسيلة التواصل هذه والتي لا يمكن إنكار بعض فوائدها، تلك الفوائد التي تعتبر بمثابة الطعم الغربي للمجتمعات الشرقية، فهي تقوم بلم شمل الأصدقاء وتقريب البعيد ونشر المعلومات العامة والثقافة الدينية من خلال الصور وما يتعلق بها ، ولكنّ للقضية في نظري بعدا آخر جد خطير، فهي تمثل وسيلة مباشرة للغرب يخاطب عن طريقها الشعوب العربية ، وهي أيضا وسيلة لنشر الفساد بين الشباب، كما أنّها وسيلة لانتهاك الخصوصية الشخصية . ولابد من القول هنا أنّ أية وسائل تأتي لتحقيق غاية الغرب لا بد وأن تسبقها دراسات خاصة حول القضايا الجوهرية لتحديد ملائمة هذه الوسيلة من عدمها . ولأن الثقافة الإسلامية النابعة من الفكر الإسلامي الصحيح، هو الوسيلة الوحيدة للتصدي للعولمة الفكرية فقد كانت على سلم الأولويات ، فحورت بفكر مضاد . ومما شجع الغرب في ذلك انشغال الحكومات العربية بمشاكلها السياسية والداخلية ، مما فتح المجال للقنوات الغربية للتنفيذ واختراق الجسد العربي المسلم ، وبدل أن يقوم الغرب بإرسال جواسيس إلى الشعوب العربية قبل ثورة المعلومات ، أصبح الآن يطالع حالة الشباب العربي أولا بأول، وأصبح يطلع عن كذب على مجريات الأمور ، ونتيجة لذلك أصبح يرتب النظريات والنتائج على وفق حاجة الشباب العربي الغافل تماما عما يدور حوله من أمور ، فهو مثلا وأعني شبابنا المسلم وبحسن نية يعلق على صور تنتهك مقدسات المسلمين ثم نشرها على الفيس بوك (facebook) ولكنه لا يعلم انه بتعليقه هذا يكون قد ساهم بنشر الصورة إلى قائمة أصدقائه ، وبدل أن تقف الصور المسيئة عنده تعدته إلى آخرين. فيكون قد ساهم بشكل غير مقصود بخدمة مخططات الغرب، وهذا هو أحد أخطار الفيس بوك ، وبالتالي فإن الأثر السلبي على انتشار الصور المسيئة لتلك المقدسات هي اكبر بكثير من ايجابية التعليق عليها ، وهذا في نظري أحد أفتك أخطار موقع الفيس بوك بالإضافة إلى أخطار أخرى ستنم الإشارة إليها لاحقا باعتبار أنها تمثل العولمة الغربية أبشع تمثيل ، ولأجل ذلك فلا يمكن لنا أن نحسن الظن في الغرب وتكنولوجيااته ووسائل تواصله الحديثة ، وإنما علينا أنّ نقف منه موقف



الحذر ، فهو ما كان يوما محبا لمجتمعاتنا وهو الذي لم يأل جهدا في اختراع الوسائل التي هدفها تدمير البنية الفكرية للشباب المسلم ،تمهيدا للسيطرة عليه سياسيا واقتصاديا ((بعبارة أخرى فان المرحلة الراهنة من تطور النظام العالمي هي المرحلة التي يخوض فيها (الغرب) المعركة في مواجهة (الباقي) لاستكمال تنميط العالم ليس اقتصاديا على النمط الرأسمالي فحسب، أو سياسيا فحسب على نمط الديمقراطية البرلمانية ، ولكن أيضا في إطار منظومة القيم الثقافية الحضارية الغربية ، والانتصار الاقتصادي أو السياسي لا يمكن أن يتحقق من دون الجانب الثقافي والحضاري . وفي المقابل فان الفشل على الساحة الثقافية -الحضارية يحمل كل إمكانات نمو مراكز قوة عالمية بديلة قد ينعكس معها وبها مسار التفاعلات العالمية وتوازنات القوى العالمية)) (١٠) .



- ومن الممكن إجمال أهم أخطار الغزو الثقافي الغربي بما يلي :
- ١- نشر الثقافة الغربية في المجتمعات الإسلامية ونزع الثقافة الإسلامية عن تلك المجتمعات.
 - ٢- هدم القيم الإسلامية القائمة على أسس فلسفة التربية الإسلامية التي تؤصل للعقيدة الإسلامية السليمة.
 - ٣- نشر الفوضى وثقافة التحلل والإباحية بأشبع صورها من خلال الإعلام الغربي الفاسد.
 - ٤- تدمير بنية الشباب الثقافية والأخلاقية وهم عماد المجتمع من خلال إثارة رغباتهم وشهواتهم استغلالاً لأوضاع الفقر والعوز الذي يعانون منه على الرغم من غنى الدول الإسلامية وثراء بعضها.
 - ٥- تدمير اللغة العربية من خلال نشر وتشجيع اللهجات المحلية وذلك على مستوى دبلجة المسلسلات باللهجات السورية والمصرية والعراقية وبعض اللهجات الخليجية ، بالإضافة إلى دبلجة المسلسلات الكرتونية الموجهة إلى الطفل باللهجات ذاتها. وهنا ينبغي الإشارة إلى أنّ استهداف اللغة العربية هو استهداف مقصود لذاته، فإضعافها في نظر ساسة الغرب ومفكره هو الطريق لإضعاف تأثير القرآن الكريم في نفوس المسلمين باعتبارها مادته الأساس ، وإضعاف القرآن الكريم طريق لإضعاف عقيدة المسلمين.
 - ٦- القضاء على الأخلاق والتربية الأصيلة التي هدف إليها القرآن الكريم، لان هذه الأخلاق تقف حجر عثرة أمام المخططات الغربية الفاسدة والمتحللة ، فظهرت نتيجة لذلك وتحقيقاً لهذه الغاية (الانترنت) بمواقعه المشبوهة والبت الفضائي الذي تجاوز الحدود واخترق البيوت علاوة على ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي ومن أشهرها ال (فيس بوك) الذي أصبح في غضون السنتين الأخيرتين وسيلة تواصل للشباب من خلال نشر الصور والمقالات وما شابه. وقد راهن الغرب على ما هو حسن في هذا الموقع وغيره للتغطية على سلبياته وأخطاره التي تكمن من وجهة نظري فيما يأتي:



- ١- السيطرة على فكر مستخدمي هذا الموقع من خلال ما يتم نشره من مواد مع سهولة التواصل والمراسلة بحجة التواصل الاجتماعي.
- ٢- اختراق البلدان الإسلامية من الداخل واختراق عقول الشباب ومعرفة رغباتهم ومن ثم تلبية هذه الرغبات تخديرا لهم وتدميرا لمجتمعاتهم.
- ٣- إثارة النعرات الطائفية من خلال فسح المجال للأفراد للتحدث عن كل ما يجول بخاطرهم على قلة ثقافتهم ووعيهم ، وجعل المسلمين يتحدث احدهم عن الآخر تاركا المجال للغرب أن يشجع من وسائل القطيعة بينهم وتشجيعهم على الاستمرار في هذا النهج.
- ٤- نشر ثقافة العنف وثقافة الدم من خلال نشر المقاطع التي تظهر قطع الرؤوس بأبشع الطرق مما لم يكن مألوفا في مجتمعاتنا إلى حد قريب ، الأمر الذي كانت تتجنبه وسائل الإعلام المرئية خوفا على المشاهد، والذي أصبح مألوفا ومعتادا بفعل مواقع التواصل الاجتماعي .
- ٥- ولعل الأمر الأكثر خطورة هو أنّ هذه المواقع هدفها الترويج للإساءات المتعمدة للدين الإسلامي من خلال نشر صور مسيئة للقران الكريم أو للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الصور التي بمجرد التعليق عليها يزداد انتشارها ويتسع، فقد قام أحد الأشخاص مثلا بالتعليق على صورة وجدها منشورة تظهر أحد الأشخاص يسيء إلى مقدسات المسلمين فأخذ وبدافع من دينه بلعن ناشري هذه الصورة ، لكن الأمر الذي يؤسف له هو انه وبتعليقه ذلك ساهم بنشر تلك الصورة إلى قائمة أصدقائه، وبدل أن تقف عنده تعدته إلى غيره ، وبالتالي فإنّ ضرر انتشار الصورة المسيئة هو أكبر من فائدة التعليق عليها، أيا كان ذلك التعليق، وهذا لا يقتصر على ما يسيء للمسلمين بل يتعداه إلى نشر ثقافة العنف بالطريقة ذاتها.
- ٦- إشغال المسلمين بواقعهم السياسي وسياسيهم مما يجعلهم بعيدين إلى حد ما عن دينهم وإضعاف صلتهم به من خلال إثارة الخلافات السياسية واضطراب وضع الدول وإظهار فساد الحكام.
- ٧- تغليف مساوئ هذه المواقع ببعض الفوائد التي لا يمكن نكرانها مثل التواصل مع الأهل والأحبة ونشر الصور الإسلامية في المناسبات المختلفة ، ولكنها





للأسف لا تعدل خطر هذه المواقع. ونحن هنا لسنا بصدد الحديث عن غلقها قبل إيجاد حلول وطرق تنظم استخدامها ، وهذا واجب الدولة وإلا فغلقها حينها يمثل طريقة سليمة للحفاظ على مقومات المجتمع الإسلامي وهذا ما سنتناوله في المبحث الثالث من خلال الحلول والدراسات الخاصة بذلك.

المبحث الثاني : موقف الفكر الإسلامي من المد الثقافي الغربي:

الفكر الإسلامي هو نتاج اجتهاد علماء المسلمين من خلال الاستنباط اعتمادا على مصادر التشريع الأساسية في الإسلام وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ويتنوع هذا الفكر في المجالات المختلفة من تفسير وفقه وعقيدة وسلوك على وفق رؤية معاصرة ، فالفكر الإسلامي يمزج بطبيعته بين الأصالة والمعاصرة ، فهو ينظر إلى الحاضر وفقا للماضي ، وأعني بالماضي النصوص الشرعية أو الثابت وصولا لمعالجة المتغيرات ، لاسيما ما يتعلق بحماية بيضة الإسلام أمام محاولات اليهود المتكررة والجادة في القضاء عليه، الأمر الذي لم يتغافله القرآن الكريم بل نبه عليه وحذّر منه اشدّ التحذير ، فقال تعالى ((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)) (١١)، وقال ((ودّت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم)) (١٢) وهذه القضية هي مدار البحث ، واعني بها رؤية الإسلام لواقع المسلمين في ضوء المتغيرات الحالية التي مهدت لنشر الثقافة الغربية بشكل لافت للنظر .

والإسلام بطبيعته قد حذّر من هذا الأمر من خلال الآيات الكثيرة التي تدعو إلى التمسك بالأخلاق الإسلامية من جهة ، وتحذّر من جهة ثانية من الانجراف وراء الغرب بفكره المعسول مؤكدا للمسلمين إنّ الغرب متمثلا باليهود والنصارى كان همهم الوحيد وما زال هو صد المسلمين عن دينهم ، كما قال تعالى ((ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) (١٣) وهذه الآية هي التي تعد الأساس في الحذر من انتشار الفكر الغربي باعتبارين اثنين:



الاعتبار الأول: أنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، فاللفظ عام وهو يشمل كل زمان ومكان .

الاعتبار الثاني : أنّ السبب الذي دعا الغرب إلى مقاتلة المسلمين ما زال قائما وهو الدين ، فالدين ما زال موجودا وعليه فمحاولات الغرب رد المسلمين عنه ستبقى قائمة ، وهذا ما يؤكد الفخر الرازي في تفسيره لهذه الآية بقوله ((ولا يزالون - أي يدومون على ذلك الفعل لان الزوال يفيد النفي ، فإذا أدخلت عليه : ما ، كان ذلك نفيا للنفي فيكون دليلا على الثبوت الدائم)) (١٤) . فالغرب اليوم يسير على وفق رؤية سلفه لاتحاد الغاية ، فاليهود والنصارى هدفوا منذ وقت بعيد إلى صد المسلمين عن دينهم وردهم عنه كما في الآيات السابقة وكما في قوله تعالى ((ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم)) (١٥) ، وهذا في نظري من الثوابت لدى الفكر الغربي ، باعتبار أنّ من ثوابت الفكر الغربي هو محاربة الإسلام كما نصّت الآيات الكريمة آنفه الذكر ، أمّا من متغيرات الفكر الغربي فهو اختيار الوسيلة لتحقيق هذه الغاية السامية (في نظره) التي هدف لتحقيقها الغرب منذ ظهور الإسلام ، فمن الوسائل السابقة لدى الغرب ، الغدر والخيانة والحرب ، هذه الوسائل التي ما عادت مجدية في وقتنا الحالي كونها قد استهلكت فظهرت الوسائل الحديثة التي تتفق مع الوسائل السابقة في الرؤيا وموضوعية واتحاد الهدف وهو القضاء على الإسلام من خلال إضعاف صلة المسلم بدينه وذلك من خلال الغزو الثقافي لمفاصل حياة المجتمعات الإسلامية ، ومن ثمّ تدميرها سياسيا وثقافيا واقتصاديا وحتى عسكريا تمهيدا للقضاء عليها ، وتحقيقا للغرض الأساس الذي من أجله ولأجله بذل الغرب المال ، ألا وهو صد المسلمين عن دينهم كما صرحت الآيات السابقة. يقول محمد قطب متحدثا عن أولى المحاولات لمحاربة الإسلام ((ولقد بدأوا الحرب منذ أول يوم لقيام الدولة الإسلامية في المدينة . والتاريخ يتضمن وقائع هذه الحرب الهائلة التي شنّها اليهود من ناحية ، والمشركون من ناحية ، ثمّ النصارى من ناحية ثالثة ؛ بمجرد أن أحست الدولة الرومانية بمولد الدولة الجديدة في الجزيرة العربية واستوائها على قدميها. فأما المشركون فقد تصدوا لحرب الإسلام بالمال والسلاح والرجال ، وأما اليهود فبالكيد والخبث ونشر الأراجيف والشائعات ، ومحاولة تشكيك المؤمنين في صدق الوحي وصدق رسولهم الأمين صلى الله



عليه وسلّم وإثارة الفتن بينهم)) (١٦)، ومن خلال رؤيا بسيطة لواقع المسلمين اليوم يتبين لنا بوضوح أنّ محاولات اليوم هي امتداد لمحاولات الأمس ولتحقيق الغاية نفسها ، ومن هنا يمكن القول بان الفكر الإسلامي قد رسم للمسلمين طريق التعامل مع تيارات الغزو الفكري والثقافي الغربي في رؤيته المعاصرة ، وهذا ينبع من القول بان الإسلام ليس ديناً نظرياً وإنما هو دين عملي يضع الحلول للمشكلات في كل زمان ومكان ، ولهذا فقد حذر الله تعالى المسلمين من :

١- الانجراف وراء الأفكار الغربية المعسولة من خلال التحذير من الاطمئنان إليها والاندجاب لها. قال تعالى محذراً من إتباع أعداء الله ((يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلحقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق)) (١٧) ، وقال تعالى مصرحاً بعدم الخضوع لأفكار من اتخذ الدين الإسلامي هزوا ولعباً ((يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين)) (١٨)، فهذه الآية تحذر من إتباع الغرب ومن الاقتداء به ، حيث انعم تلاعبوا بالدين واستهزئوا به وأظهروا ذلك علناً (١٩) ، فالآية الكريمة وان نزلت بزمن مضى إلا أنها تحمل بين طياتها عنصر البقاء ، فهي تتحدث عن كل زمان ومكان ، فضلاً عن ذلك فهي أيضاً تتضمن أن لا يكون الغرب بأساليبه مهيمناً على المجتمعات الإسلامية لما لهذا الأمر من تداعيات خطيرة على المجتمعات الإسلامية ، ومن هنا نستطيع القول بان وسائل الغرب الحديثة لفرض الولاية على المجتمعات الإسلامية باتت مكشوفة لان الله تعالى حذر منها ، لأنها تستهدف الدين استهدافاً مباشراً و ((الدين هو ما عليه المرء من عقائد وأعمال ناشئة عن العقيدة ، فهو عنوان عقل المتدين ورائد آماله وباعث أعماله ، فالذي يتخذ دين امرئ هزوا فقد اتخذ ذلك المتدين هزوا ورمقه بعين الاحتقار ، إذ عدّ أعظم شئ عنده سخرية ، فما دون ذلك أولى ، والذي يرمق بهذا الاعتبار ليس جديراً بالموالاة لأن شرط الموالاة التماثل في التفكير ولأن الاستهزاء والاستخفاف احتقار والمودة تستدعي تعظيم الودود)) (٢٠) والاعتماد عليهم هو الثقة بهم والاطمئنان إليهم ، ومن هنا يجب عدم طرح الثقة



المطلقة بنتاج الغرب وبخاصة ما يتعلق بالمجتمعات الإسلامية ، وحينها وجب دراسته دراسة معمقة لمعرفة ما إذا كان مناسباً أم غير مناسب ، ويدخل في هذا كل نتاج غربي كوسائل الاتصالات الحديثة والبيث الفضائي والشبكة العنكبوتية .

٢- التلاعب بالدين والاستهزاء به وكذلك ضعف العقيدة في نفس الفرد، لان هذا الأمر هو يعد مكملًا لسابقه من حيث انه يجعل المجتمعات مؤهلة نفسياً لتلقي أفكار الغرب ، وبهذا فأفكار الغرب وثقافته بحاجة إلى إضعاف العقيدة ، ولذا فقد أمر الله تعالى في كثير من آياته بوجود التدبر في خلق السماوات والأرض للوصول إلى عقيدة راسخة بقدرته تبارك وتعالى ، فقال عز وجل مؤكداً ضرورة ذكر الله تعالى في كل زمان ومكان ((الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار)) (٢١) فهذه الآية تؤكد عظمة الخالق تبارك وتعالى فهي تمثل دعوة لتقوية العقيدة في النفس .

فالله تعالى من جهة يدعو إلى أن يتحصن المسلم بالعقيدة الراسخة الثابتة من جهة ويدعو كذلك إلى أخذ الحيطة والحذر من الغرب وأفكاره وعدم الوثوق به ، من هنا نفهم كيف يتعامل الإسلام مع وسائل التواصل الحديثة وثورة المعلومات والاتصالات ، فهو بطبيعته بوصفه ديناً عقلياً لا يمنع من الاستفادة من هذه الثورة المتسارعة بل على العكس من ذلك فبوصفه ديناً عقلياً يدعو لعدم إهمال هذا الجانب ودعا إلى الاستعانة به في الميادين المختلفة وكذلك الانتفاع من وسائل التواصل الحديثة ومنها ال (فيس بوك) وغيره ، ولكن ذلك كله يجب أن يكون في ضوء الثوابت الإسلامية التي أساسها عدم المساس بالعقيدة والدين الإسلامي ومقدساته ، وهذا لا يكون إلا من خلال :

أولاً : نشر الوعي الكافي بين أفراد المجتمع في كيفية التعامل مع هذه التطورات ضمن ثوابت الشريعة الإسلامية.

ثانياً : التحذير من سلبياتها ومشاكلها من خلال نشر المقالات المحذرة من الثقة المطلقة بمثل هذه الوسائل (واعني بها وسائل التواصل الاجتماعي والبيث الفضائي والانترنت)



ثالثاً: تشجيع الدراسات والأبحاث التي يمكن من خلالها السيطرة على هذه المواقع والتقنيات للحد من خطورتها ، جعل جانب الرقابة عليها ممكناً من خلال الاستفادة من خبرات الشباب ذوي الخبرة بالحاسوب أو ممن تخصص أصلاً في هذا الجانب .



المبحث الثالث: دور الدولة في توفير الحصانة وفقا للرؤيا الإسلامية: (الحلول)
إنّ القفزات العلمية المتسارعة على المستويات المختلفة (السمعية والمرئية)، تجعل تجاهل هذه الوسائل وعدم استخدامها أمرا عسيرا ، فالصحيفة الالكترونية أصبحت واقعا لا بد منه ، وشبكة المعلومات كذلك، فضلا عن القنوات الفضائية المختلفة ، وأصبح التغاضي عن هذه الوسائل في نظري سلوكا غير مجد البتة للأسباب آنفة الذكر ، ولأنّ الحياة أصبحت اليوم تعتمد اعتمادا كلياً على هذه الوسائل بل إنها سهّلت القضاء على الروتين من جهة واختزلت الوقت من جهة ثانية وذلك من خلال التخاطب عبر البريد الالكتروني (email) وغيره ، مما سهّل بالتالي انجاز المعاملات الرسمية وفقا لهذه المخاطبات. وهذا تطور يتماشى مع أصول الفكر الإسلامي ولا يناقضه . وكذلك فإن ظهور القنوات الفضائية المختلفة نافع في أصله من خلال نشر تعاليم الدين الإسلامي وأفكاره ، فضلا عن نشر نتائج المفكرين الإسلاميين لاسيما بما يتعلق بالقضايا المعاصرة.

وإجمالاً يمكن القول أنّه يجب التفريق بين وسائل العولمة وغاياتها، فالوسائل هي طرق مؤدية لتحقيق الغايات والأهداف ، وما تم ذكره من وسائل للتواصل وبث فضائي ونحوه ، ما هو إلّا وسائل لتحقيق هذه الغايات ، وبالتالي فالفكر الإسلامي لا يمنع من استخدام هذه الوسائل شرط أن لا تؤدي إلى تحقيق غايات الغرب ومنها تذويب ثقافة المسلمين من خلال نشر الأفكار والأطاريح المختلفة . وهذا الأمر في نظري ليس سهلاً لكنه في الوقت ذاته ليس مستحيلاً . ولتحقيق هذا الأمر يجب إتباع عدد من الأمور الكفيلة بمنع تحقيق الأيدلوجيات الغربية ، وقطع الطريق أمام الغرب لتحقيق أهدافه في نشر ثقافته على حساب الثقافة الإسلامية ، وتكمن الصعوبة في انه يجب تجاوز النظريات وصولاً إلى التطبيق ، وعدم الاكتفاء بوضع حلول افتراضية ، لتأخذ الحلول التطبيقية وفقاً للنظريات العلمية طريقها إلى التطبيق. وهنا لا يمكن التغافل عن اثر الدولة في وجوب :
أولاً: تشجيع الدراسات والأبحاث الخاصة في كيفية الحد من الغزو الفكري الغربي في ضلّ الواقع المعاصر ، وفي ضلّ وسائل العولمة الثقافية المتسارعة.



ثانيا: المسارعة بتطبيق هذه النظريات والدراسات ، من خلال الاعتماد على إمكانات الدولة المختلفة ، وعلى الدولة تسخير كل الجهود لتحقيق هذا الهدف وهذه الغاية.

وبهذا فان الاستفادة من وسائل الغرب من دون المساس بالثقافة الإسلامية هو المطلوب في هذه المرحلة . فضلا عن وسائل عملية أخرى يجب على الدولة إتباعها ومنها :

١- تفعيل دور الدولة الرقابي على استخدام شبكة المعلومات الدولية ، وهذا في نظري بحاجة إلى تشريع قانون خاص ، يجرم كل من يسئ استخدام هذه المنظومة ، مع ضرورة السيطرة على المواقع الالكترونية المشبوهة التي هدفها القضاء على الشخصية المسلمة من خلال الحظر أو الإغلاق، من خلال الاستعانة بالمتخصصين وذوي الخبرة.

٢- نشر الثقافة الإسلامية بطريقة محببة بعيدا عن لغة التطرف والغلو، والابتعاد عن كل ما من شأنه المساس بالوحدة الإسلامية . والترويج لهذه الوحدة ، وسن قانون خاص يجرم كل سلوك يحاول المساس بهذه الوحدة ، لأنّ المساس بها لا يصبّ إلاّ في خدمة مخططات الغرب و تحقيق أهدافه وغاياته.

٣- عقد المؤتمرات والندوات الخاصة ببيان أخطار العولمة لاسيما وأنّ شبابنا اليوم يجهل تلك الأخطار، وهذا في نظري جزء من سياسة التعتيم التي تمارسها المؤسسات الغربية للترويج لثقافتها المختلفة.

٤- الاستفادة من وسائل العولمة لنشر الفكر الإسلامي الموجه لكل الفئات العمرية المختلفة ، من خلال نشر الرسوم الكارتونية التي تهدف لإحياء التراث الإسلامي بطريقة محببة ومشوقة ، فضلا عن نشر اللغة العربية وعلومها المختلفة من خلال عرض المسلسلات التي تعتمد اللغة العربية الفصيحة أساسا لها، والاستغناء عن المسلسلات التي تعتمد وتبنى العاميّة.

٥- وضع رقابة صارمة على وسائل التواصل الاجتماعي ، للحد من سلبياته وأخطاره ، أو ابتكار وسائل للتواصل بعيدة عن رؤية الغرب وأهدافه ، بمعنى



إيجاد بدائل للتواصل بعيدا عن ال (فيس بوك) وهذا من خلال تشجيع الدراسات والأبحاث لمثل هذه المشاريع ، التي تمثل الخطوة الأولى للتححر من قيود الغرب ومواقعه المشبوهة.

٦- إقامة المؤتمرات العلمية الخاصة بالأكاديميين ضمن محاور الغزو الفكري ومخططاته ، لفصح مخططات الغرب ، من خلال محاور مختلفة ، منها العولمة والعلمانية والاستشراق ونحوها.

٧- إضافة مادة في كل المراحل الدراسية المختلفة، تدور حول مفاهيم الغزو الفكري الغربي وبيان أخطاره وآفاته. إضافة إلى ضرورة تدريس مادة الفكر الإسلامي في المراحل الدراسية المختلفة ، علاوة عن الدراسة الجامعية بمختلف الاختصاصات ، العلمية والإنسانية.

٨- الاستفادة من إمكانات الدولة لفتح الدورات التثقيفية الخاصة بالشباب ، إضافة إلى توفير فرص العمل لهذه الشريحة المهمة ، وسد الفراغ لدى هذه الشريحة المهمة للقضاء على فرص عولمته وأمركته.

وأخيرا يجب القول أنّ هذه المهمة مناعة بذوي العلم من المفكرين والعلماء والأساتذة المختصين ، حيث تقع على عاتقهم مسؤولية وضع الدراسات الخاصة بمواجهة المدّ الثقافي الغربي، وعلى الدولة تقع المسؤولية الأكبر وهي تطبيق النظريات والدراسات الخاصة بمحاربة هذا المد وفق رؤية الفكر الإسلامي ،وكذا تفعيل الدور الرقابي الخاص بمتابعة تنفيذ المشاريع الخاصة لأجل توفير الحصانة للفرد المسلم وتحقيقا للمسؤولية المناطة على عاتقها مصداقا لقول الصادق الأمين ((كلّم راع وكلّم مسؤول عن رعيته)) (٢٢).



الخاتمة:

من خلال ما تقدّم يمكن إجمال أهم النتائج بما يأتي:

- ١- إنّ المسلمين اليوم يعيشون حالة من الضياع والضعف على مختلف الأصعدة ، العلمية والثقافية، الأمر الذي مكّن الغرب من فرض هيمنته ونفوذه.
- ٢- إنّ ثقافة العولمة هي استمرار لثقافة الاستعمار والهيمنة العسكرية ، فهي حققت ما لم يستطع الغرب تحقيقه من خلال الحروب والاستعمار .
- ٣- تعد وسيلة العولمة أقل كلفة وابعد أثرا من حيث الاستحواذ على عقول الشباب والسيطرة عليه، فهي تعد بمثابة السيطرة عليه وفق ال (remote control) أي التحكم عن بعد، ممّا يدل على أنّ الغرب اخذ موضوع عولمة مجتمعاتنا مأخذا جديدا وسخر إمكاناته المختلفة لتحقيق أهدافه وأغراضه وغاياته.
- ٤- إنّ الخلافات بين المسلمين تعد عنصرا مهما ومساعدة للغرب في غزوه الفكري، ففي الوقت الذي تزخر في كتبنا الإسلامية بشتى أنواع الثقافات والمعارف ، إلّا أنّ انشغال المسلمين بمشاكلهم وخلافاتهم التي هي بفعل الغرب أيضا ، حال دون إظهار تلك المعارف والعلوم ممّا جعل الساحة الإسلامية مهية لقبول الفكر المضاد ، لاسيما وأنه قد تغلف بالتقنية وثورة المعلومات والاتصالات، ليكون اقرب إلى القبول من أي وقت آخر.
- ٥- بما أنّ الخلافات بين المسلمين هي سبب في نشر الثقافة الغربية ، فان الغرب وبدون أدنى شك هو وراء هذه الخلافات ، وبالتالي فان الترويج لثقافة الخلاف هو بحد ذاته ترويج للفكر الغربي وثقافته المدمّرة.
- ٦- إنّ على الدولة أن تأخذ بزمام المبادرة في الترويج للفكر الإسلامي من جهة ، ومحاربة الفكر الدخيل من جهة ثانية مع عدم الممانعة من استخدام وسائل الغرب لمحاربة الغرب نفسه.
- ٧- إنّ الإسلام بوصفه دينا قادر على الوقوف بوجه السياسات والمخططات الغربية للنيل منه، وذلك من خلال النصوص التي تضمنتها الشريعة الإسلامية ، والتي



اتسمت بطابع الخلود ، ولكن المشكلة تكمن في عدم فهم هذه النصوص وفق الرؤيا المعاصرة.

٨- إنّ الفكر الإسلامي ينظر من خلال الماضي إلى الحاضر ، فهو لا يتغافل عن الحاضر ، كي يضع الحلول الإسلامية الصحيحة للواقع وهو بهذا منهج متجدد ، يعتمد الأصالة طريقا للمعاصرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المخلصين.



الهوامش:

- (١): العولمة في التكنولوجيا الحديثة / ٢. وينظر العولمة ، سليمان صالح الخراشي/١١
- (٢): ينظر تأثير العولمة على السيادة الوطنية للدولة - عدار محمد - جامعة بومرداس / ٦ والعنصران الآخران هما الإقليم والسلطة السياسية المنظمة. وينظر العولمة ، المركز المصري لحقوق الإنسان/١٨
- (٣): الصحيفة ١٨٢ ، وينظر العولمة الثقافية . الحضارات على المحك، جبرار ليكرالك، ترجمة جورج كتورة ٣٥٤/
- (٤) : العولمة - د. صالح الرقب / ٥
- (٥): العولمة :سليمان بن صالح الخراشي / ٧ ، وينظر اقتصاد العولمة انبهار أم انهيار /٦-٧ ، وينظر العولمة الاقتصادية ،دز عبد الحليم عمار / ٧٠ ، وينظر العولمة الاقتصادية :فرص أم تحديات/١٠
- (٦): العولمة وتأثيرها في لغة الطفل . د. سامي الصلاحيات / ٤
- (٧): العولمة وتأثيرها في لغة الطفل. ورقة مقدمة الى المؤتمر الدولي :الطفل بين اللغة الأم والتواصل مع العصر .د. سامي الصلاحيات / ١٢
- (٨): ينظر المصدر نفسه / ١٠ ، وينظر حالات فوضى : الآثار الاجتماعية للعولمة /٣٨٤
- (٩):رسالة المسلم في حقبة العولمة . د. ناصر بن سليمان العمر / ١٦
- (١٠) تحديات العولمة والأبعاد الثقافية الحضارية والقيمية . رؤية إسلامية د. نادية محمود مصطفى/٨
- (١١) البقرة / ١٢٠
- (١٢) آل عمران / ٦٩
- (١٣) البقرة / ٢١٧
- (١٤) التفسير الكبير ١٢١٩/٦
- (١٥) البقرة / ١٠٩
- (١٦) الصراع بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي - محمد قطب / ٥
- (١٧) الممتحنة / ١
- (١٨) المائدة / ٥٧
- (١٩) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٥٨ وينظر التفسير الكبير ١٢ / ٣٤ وينظر البحر المحيط ٣ / ٥٢٦
- (٢٠) التحرير والتتوير ٦ / ٢٤١
- (٢١) آل عمران / ١٩١
- (٢٢) صحيح البخاري / حديث رقم ٨٩٣ باب الجمعة في القرى والمدن ٢ / ٥



المصادر:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً:

- اقتصاد العولمة انبهار أم انهيار ،د. زيد بن محمد الرماني ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- البحر المحيط المعروف ب(تفسير البحر المحيط) لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي ت ٧٥٤ ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض. شارك في تحقيقه د. زكريا عبد المجيد النوتي و د. احمد الجمل . قرضه الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـج - ١٩٩٣ م .
- تأثير العولمة السياسية على الوطن العربي . رسالة ماجستير للطالب اشرف غالب ابو صالحة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الشرق الأوسط ٢٠١١-٢٠١٢ .
- تحديات العولمة والأبعاد الثقافية الحضارية القيمة أ. د. نادية محمود مصطفى ، بحث مقدم للنشر ضمن كتاب مستقبل الإسلام . دمشق ، دار الفكر ٢٠٠٤ .
- التحرير والتنوير المعروف ب (تفسير التحرير والتنوير) ، تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور . الدار التونسية للنشر / تونس ١٩٨٤ .
- التفسير الكبير (تفسير الفخر الرازي) المشتهر بالتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (٥٤٤-٦٠٤ هـج) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى ١٤٠١ هـج - ١٩٨١ م .
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١ هـج) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، شارك في التحقيق محمد رضوان عرقسوسي . مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـج - ٢٠٠٦ م.
- حالات فوضى: الآثار الاجتماعية للعولمة ، تأليف معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، ترجمة عمران أبو حجلة ، عرض ومعالجة د. ذياب البدانية .
- رسالة المسلم في حقبة العولمة ، مشاركة أ.د. ناصر بن سليمان العمر ، المشرف العام على موقع المسلم ، ضمن الأوراق المقدمة إلى مركز الدراسات الإسلامية بقطر والتابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ربيع الأول ١٤٢٤ هـج .
- صحيح البخاري (الجامع بالمسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، نشر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة تزيين محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـج.



- العولمة، سليمان بن صالح الخراشي ، دار بلنسية للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية- الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ .
- العولمة . د. صالح الرقب ، الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م.
- العولمة الاقتصادية: فرص أم تحديات ، إدارة الدراسات الاقتصادية والمالية ٢٠٠٧ دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- العولمة الاقتصادية والأزمات المالية : الوقاية والعلاج ، دراسة لازمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية ، رسالة دكتوراه ، نادية العقون ٢٠١٢-٢٠١٣ ، جامعة الحاج لخضر، باتنة .
- العولمة الثقافية، الحضارات على المحك، جبرار ليكلرك، ترجمة جورج كتورة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠٠٤ الطبعة الأولى .
- العولمة في التكنولوجيا ، د. نعيمة شومان ، مؤتمر أوتاوا الدولي - كندا، بين الثاني والرابع من شهر تشرين الأول لعام ١٩٩٦ .
- العولمة وتأثيرها في لغة الطفل، المؤتمر الدولي ((الطفل بين اللغة الأم والتواصل مع العصر)) ٢١ إلى ٢٣ فبراير ، الدوحة / المركز الثقافي للطفولة
- د. سامي الصلاحيات ، استشاري الدراسات والعلاقات المؤسسية ، مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر ، دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة .



Presented in English

It is regrettable to say that the Arab and Islamic societies in a state of loss in various economic, social, political and cultural fields, and so by the Western schemes aimed and still aims to undermine the foundations of our preparation for colonization again in the context of new and then robbed their options and make it one way or another subsidiary of the West in all details of her life, and through the western her cultural invasion, and perhaps, which the West has helped in this matter, and easy for them their mission is that our countries have not reached the level sufficient awareness that makes them pay attention to what is going on around the plots in dark rooms or look at the looming danger through Western thought sweet, and poison the restaurant, which came to our behalf technology revolution accelerating information and the evolution of communication, which seems to me that the imbalance is probably at the speed of Western cultural tide of evolution in the means of the tide, which makes Msajrih difficult on the state and the individual, particularly since the Islamic thought is disabled and curriculum the Prophet (Allah bless him and his family) in how to deal with this rapid cultural currents neglected to the extent that we do not improve our dealing with the cultural tide Bank and globalization according to Revelation correct Islamic, which is no doubt that it has developed a successful and effective solutions to deal with Western cultures whose goal is to fight thought Islamic and dissemination of Western thought the magnitude of the toxins and pests to be a substitute for authentic Islamic thought and try to implant the idea in the minds of young Muslims, and satellite channels and international information and smartphones network only examples of the Western tide that has spread at the expense of the weakness of Arab culture and the deterioration of the security situation and the weakness of the role of speed State control over the Western artistic works that reflected thus on Arab societies appeared tradition pattern and simulation, and this in my view, the first signs of the results of the Western cultural globalization, which does not stop at this point, but extends beyond this the way to conquer the Arab societies and make them captive western cultural



development.

We will try in the next page to show the nature of the Western danger represented Balammerkh Western cultural and globalization, which deceived the Middle dressed in modern technology and scientific revolution accelerated the development of the means of communication and the Internet, and then we will give a study of Islamic culture stemming from the true Islamic thought which chart the way for young people since the revelation of the Koran even inherit God's earth and them, and see the Islamic thought of the current situation and the solutions developed by Islam to deal with this Western tide of culture, as well as to be applied by the State having responsibility for the serious responsibility of the solutions, they are primarily responsible for the protection of society from the poisons of Western thought and pests, as by finding the right alternative to Western thought through the dissemination of Islamic culture dressed in contemporary away from extremism and away from the insults and blasphemy and defamation down to be Islamic thought proper and correct the prevailing thought with the accompanying actions graduating from theory to practice.

And it may have to divide this research on three topics, discussed in the first part, the nature of Western cultural thought, methods, goals and risk to our communities, and in the second section dealt with the nature of Islamic thought and how to draw a culture system of the Islamic each age according to their needs, and that he did not leave arcane detail concerning the protection of young people , slide the most affected Western cultural tide, but the solution addressed through theories and results that are based on the mind sometimes and transport at other times. In the third section the state's role in the provision of Islamic immunity through the application of Islamic thought and application of sound Islamic theories and develop practical solutions away from the paper and enact laws that would limit the western tide and dissemination of Islamic culture, the protection of our young people and to preserve the identity of the Islamic state and the prestige of the state showed.

In Conclusion exposed to the most important research that I ask God Almighty to benefit us and our results do he listens and responds.